



أنهى الثوار يوم الأمس (الثلاثاء) أسطورة معسكر المسطومة بالكامل، هذا المعسكر الذي يعد أكبر قلعة النظام في الشمال السوري، و مركز قيادة العمليات والإمداد في محافظة إدلب، بكافة معسكياتها و ثكناتها من خان شيخون جنوباً حتى باب الهوى شمالاً، قبل تحرير معظم تلك الثكنات والمعسكيات، وحتى تحرير معسكر المسطومة الأمس.

و قبل المسطومة ومعسكرها، تمكن الثوار من تحرير كل من (خزانات) خان شيخون وكافة حواجزها و(وادي الضيف) و(الحامدية) في معركة النعمان وحواجزهما نهاية العام الماضي، ليشهد ربيع العام الحالي ولادة جسم عسكري أثبت جدارته على إدارة المعركة وإنهاها (جيش الفتح) ليبدأ بتحرير مركز محافظة إدلب ومن ثم مدينة جسر الشغور وبعدها تخلص الريف الإدلي من معسكر الموت (القرميد) وإضعاف قوات النظام في المسطومة ومعسكرها وتوجيه الضربة القاضية له مساء الأمس ليعلن محرراً من قبل (الفتح) مع قرية، المقبلة ونحليا وأجزاء من قرية كفرنجد القريبة.

وبعد تحرير المسطومة بات الثوار اليوم على تخوم أريحا، وعلى حدودها الشرقية تحديداً، مع أنباء عن تحرير حاجزي (الراجمة والشيخ) من جهتها الشرقية، بما يوحي بأن معركة تحرير أريحا باتت على وشك الإعلان، وأن ثوار إدلب على موعد مع قطاف الكرز فيها في القريب العاجل، وبعد تحرير المسطومة يعد أكثر من 95 بالمئة من محافظة إدلب محرر بشكل كامل، وخارج قبضة الأسد، باستثناء بعض الأجزاء الصغيرة التي سنفصلها في هذا التقرير.

في أريحا يتواجد عدد من الحواجز والنقاط لقوات النظام وميليشيا الدفاع الوطني أهمها المشفى الوطني داخل أريحا وحاجز جسر أريحا بالإضافة للمفارز الأمنية الموجودة داخل المدينة، التي باتت مكشوفة تماماً من جهة الشرق وأجزاء من جنوبها من جهة جبل الأربعين، الذي نسف فيه الثوار قبل أيام حاجز (قصر الفنار) في قمة الجبل، بما يعني أن الثوار باتوا على مرتفع يستطيعون من خلاله كشف حاجز النظام في المدينة واصطيادها حتى قبل دخولها.

ومن المتوقع أن تعلن معركة تحرير أريحا في غضون ساعات قليلة، وهي معركة لن تطول حتى إعلان انتصارها نظراً لمعنيات قوات النظام المنهارة داخل المدينة، وأيضاً للخلافات الحاصلة بين قوات النظام من جهة وميليشيا الدفاع الوطني (الشبيحة) من جهة أخرى داخلها، كما تفيد أنباء عن وجود قوة تابعة لحزب الله داخل المدينة كانت تتنقل بين النقاط والحواجز التي تصل أريحا بجسر الشغور قبل تحرير الجسر.

طريق (أريحا – اللاذقية):

فور الانتهاء من أريحا سيكون طريق اللاذقية هدفاً جديداً ومشروعًا للثوار بما يحتويه من ثكنات وحواجز أهمها حاجز القياسات قرب بسندول الذي أذاق أهالي ريف إدلب وبلات من القصف والاستهداف طيلة 3 سنوات، ويبدأ هذا الطريق من القياسات وقرية بسندول وقرية محمل (حاجز المعصرة) وصولاً إلى تل حمكة، ومن ثم قرية فريكة، ويحمي هذا الطريق عدداً من الحواجز التي تربع على تلال في كل من: (تل الشيخ خطاب) والمشيرفة، وتلة المنطار وجنة القرى، ويعد هذا الطريق من أهم الطرق التي يعول النظام في الحفاظ عليها، كونها ستكون منطلقاً للثوار نحو اللاذقية وحماء بعد الوصول إلى قرية فريكة.

قرية فريكة (محور المحافظات الثلاث):

لعل الإعلام لم يعطي لهذه القرية حقها من الأهمية حتى اللحظة رغم استراتيجية موقعها، الذي يعد نقطة ربط بين محافظات ثلاثة (إدلب شماليًا، واللاذقية غربيًا، وحماة جنوبًا) وعند هذه القرية ينتهي طريق اللاذقية من جهة إدلب ليتصل بسهل الغاب، وصولاً إلى جورين بريف حماة، ومن ثم الصلنفة في بداية قرى اللاذقية.

وتعتبر فريكة نقطة تجمع لقوات النظام وإمدادها في نقاط وحواجز طريق اللاذقية، ومنها انطلقت مجموعات المؤازرة لمشفى جسر الشغور، قبل أن يردها عناصر جيش الفتح ويكتبونها خسائر فادحة، الأسبوع الماضي، وفي فريكة حشد النظام العديد من قواته وميليشيا الدفاع الوطني التي استقدمها من الساحل، وأيضاً بعض الميليشيات الشيعية اللبناني والإيرانية، بعد وعد بشار بفك الحصار عن مشفى جسر الشغور؛ ويحمي ظهر القرية محطة زيزون الحرارية لتوليد الكهرباء التي سيطر عليها الثوار الأسبوع الماضي، وتمكن النظام من استعادتها، نظراً لصعوبة البقاء فيها ما دامت فريكة محطة من قبل النظام.

وتتصل فريكة بقرية القرقور - بداية سهل الغاب - عبر طريق مباشر يبلغ طوله 4.5 كم، ومن القرقور يؤمن النظام الإمداد إلى قواته داخل فريكة عبر طريق آخر يصل القرقور بـ جورين (الغاب) بريف حماة، والتي تحوي واحداً من أضخم معسكرات قوات النظام في الريف الحموي الغربي، وهناك يخوض الثوار أعنف المعارك لتحرير سهل الغاب والتي تدور رحاها منذ حوالي شهر من الآن، وسيطروا خلالها على العديد من الحواجز.

كفريا والفوعة:

إن كان ماذكر من مناطق وحواجز يسيطر عليها النظام من إدلب هي الأهم بالنسبة لسير المعارك الجارية هذه الأيام، كون التحرير يسير على الخط المذكور وهو طريق (إدلب – اللاذقية)، إلا أنه لا يمكن إغفال الميليشيات الطائفية المحاصرة في قريتي الفوعة وكفريا الشعيتين، واللتين باتتا تحت حصار محكم من قبل الثوار بعد تحرير مدينة إدلب مباشرة.

وتعتبر القريتان من أهم مراكز تخريج الميليشيات الطائفية وتدميرها وإرسالها للقتل في مناطق عدة من سوريا؛ ففي القريتين

كانت ولادة (حزب الله السوري) وباعتراف قادته في الفوعة. كما أن الفوعة تعد من أهم مراكز إدارة القرار الإيراني ونقطة نفوذه في الشمال، وفيها العديد من القادة الإيرانيين الذين دربوا الكثير من الميليشيات الطائفية القادمة من أفغانستان والعراق ولبنان، على أرض القربيتين.

ورغم أن قنوات حليفة لإيران والنظام كقناتي (العالم والميادين) تحاول اللعب على وتر وجود مدنيين داخل القربيتين لفت الرأي العام لحصار الثوار عليهما، إلا أن التأكيدات تقول: إن أهالي القربيتين قد هجروهما، لتخلوا لتلك الميليشيات التي تُركت للحصار، بعد فرار قوات النظام من إدلب.

مطار أبو الظهور:

وبعيداً عن سرب الإجرام غرباً، يفرد مطار أبو الظهور في إجرامه منفرداً في أقصى الشرق، في بداية الطريق إلى البابية، ويعد عناصر النظام وضباطه وشبيحة الدفاع الوطني بداخله في عداد القتلى أو الأسرى من الآن، نظراً للحصار المفروض عليهم من قبل الثوار هناك، وسيكون أمامهم في حال سماعهم أخبار انهيار قوات النظام في المناطق المذكورة أعلاه، إما التسليم أو مواجهة مصير الأسر أو القتل، إلا من معجزة يستطيعون من خلالها سلوك طريق خناصر وصولاً إلى حلب، أو عن طريق قوارب قاطعين (السيحة) وهي بحيرة مياه صغيرة مجاورة للمطار ضفتها المقابلة في حلب، وربما يكون هذا الأمر مستحيلاً.

يدرك أن قوات النظام دخلت محافظة إدلب في منتصف عام 2011، ونشرت المعسكرات والحواجز في مدنها ومناطقها، وقتلت واعتقلت الآلاف من أبناء إدلب، وقصفت جميع المدن والبلدات، لكن الجيش الحر بدأ عمليات التحرير في العام ذاته، وبعدها توالت معارك التحرير مع ازدياد أعداد المقاتلين وتنوع الفصائل، حتى الوصول لأكثر من 95 بالمائة من تحرير هذه المحافظة، والتي تعد أهم خزان بشري للمقاتلين في الثورة السورية، والتي أيضاً، كانت عصية على الأسدية الأب والابن، ولا تزال.

أورينت نت

المصادر: